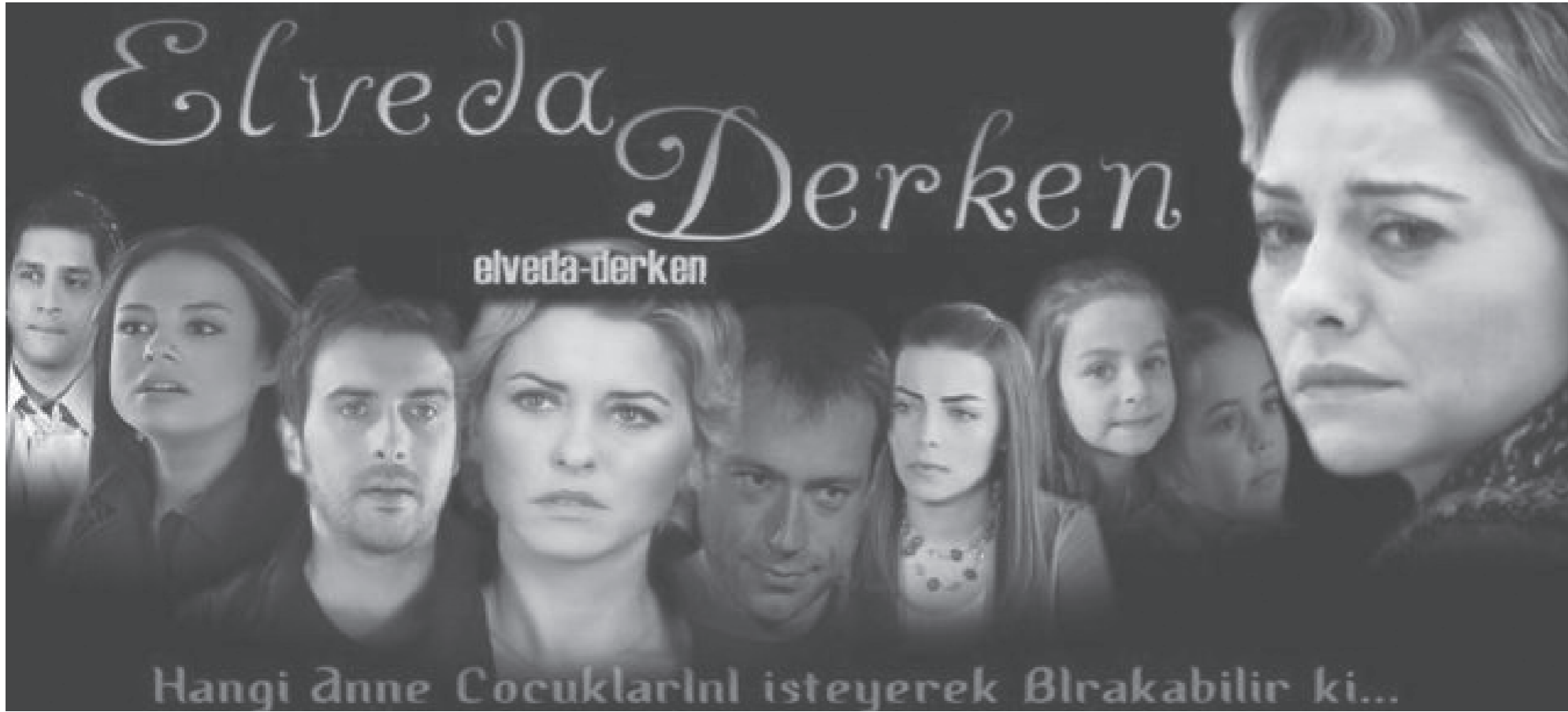


المسلسلات التركية ترفع عدد السياح العراقيين إلى أنقرة



دهوك - رشيد صوفي

لا يابه سيروان بمناداة زوجته ليساعدها في المطبخ، بل يتطلع إلى مطبخ في مسلسل تركي يبدو أكثر أناقة وسعة من نظيره في بيته، ويتسامر فيه أبطال المسلسل برومانسية، يليه مشهد آخر لمدينة تركية أنيقة ومنظمة ما دعاه إلى التفكير في الذهاب اليوم التالي إلى اقرب مكتب للسياحة كي يحجز مقعدا باتجاه تركيا لعله يرى العرض التلفزيوني على ارض الواقع حيث "الماء والخضراء والوجه الحسن" كما يقول.

ويقول سيروان (40 سنة) إن "المسلسلات التركية عرضت لنا مشاهد جميلة عن الطبيعة في تركيا، وعن السلوك الذي يبدو متحضرا كما يجسده أبطال المسلسلات الذين لا يقلون جمالا عن المشاهد الطبيعية، وكل شيء يبدو أنيقا وحلوا يستحق المشاهدة على ارض الواقع".

ويضيف سيروان أن "تلك المشاهد ممكن مشاهدتها في مسلسلات وأفلام أميركية فتبدو عادية، ولكن مشاهدتها في مسلسل من بلد يشبهنا في العادات والتقاليد أمر له أثره الكبير، خصوصا حين تكون مدبلجة باللغة العربية والكردية".

ويختتم حديثه بالقول "كلنا نحب الجمال وحين يكون متاحا لن ندخر جهدا في مشاهدته أو الحصول عليه"، ملوحًا بتذكرة السفر التي نالها بعد ذهابه إلى مكتب السياحة، حين التقيناه بعد عدة أيام.

سياحة تلفزيونية

"لم يعد سرا أن 80% من اهالي المنطقة يتوجهون إلى تركيا حاليا لمشاهدة الأماكن والمناطق التي تعرضها المسلسلات التركية".

كانت هذه هي أول عبارة استقبلنا بها معاون مدير شركة بيروكروب للسياحة في دهوك، ليؤكد بعدها أن "الشركات السياحية المحلية تأخذ تلك الأماكن بعين الاعتبار في برنامجها السياحي وتروج لها من خلال الدعاية".

ويستدرك شفان محمد سعيد إن "شركته تنظم رحلتين أو ثلاث رحلات إلى تركيا شهريا لأن الدراما التركية المدبلجة باللغتين الكردية والعربية، أدت دورا فعّالا في تعريف بلدهم بالآخرين مما ساهم في تفعيل وجذب السياح من منطقتنا إلى تركيا".

ويضيف سعيد أن "الخدمات السياحية التي تقدمها شركات السفر التركية تعمل أيضا على اجتذاب الزوار، وبأسعار مناسبة تصل إلى نحو 500 دولار للرحلة الواحدة لمدة أسبوع كامل، مما يزيد برغبة المواطنين في السفر ولمرات عدة أحيانا"، بحسب قوله.

أزور تركيا.. وأستمع بمسلسلاتها

ويعتقد المواطن إدريس أحمد، 35 سنة، أن الدراما التركية

تحمل رسالة مهمة، فهي بنظره "تروج للمفاهيم والقيم الإنسانية والمدنية، فتركيا تعد من الدول المتقدمة في منطقة الشرق الأوسط وبإمكاننا الاستفادة منها".

ويضيف إدريس أن "تركيا تمتلك مناطق سياحية خلابة، فضلا عن أن مواطنيها يتمتعون بدرجة من اللياقة والثقافة السياحية، بصورة أسهمت في جذب السياح من مختلف مناطق العالم إليها".

ويتابع أحمد قائلا "أنا أزور تركيا مرتين على الأقل في السنة، وأمتع بمشاهدة المسلسلات التركية لأنها تعبر عن حياة مجتمع متطور في الشرق الأوسط".

فضائياتنا تقدم دعاية مجانية للثقافة والسياحة التركية من جهته، يعتقد الإعلامي والفنان محمد علي أتروشي، أن "بعض المحطات التلفزيونية في المنطقة تحولت إلى أجهزة دعائية مجانية للثقافة والسياحة التركية من خلال المسلسلات التي تقدمها على شاشاتها".

ويتنقد أتروشي القنوات التلفزيونية الأرضية والفضائية، لأنها "لم تول اهتماما ملحوظا بدعم الدراما الكردية، في حين أنها تصرف مبالغ كبيرة لإنتاج الأغاني والبرامج الرياضية، والتي لا تسهم في التنمية الفكرية والثقافية بالمقارنة مع الدور المهم للدراما في توعية المجتمع".

ويؤكد أتروشي على أهمية أن "يتولى إعلامنا ومحطاتنا

تركيا وظفت بذكاء المسلسلات المدبلجة إلى اللغات العربية والكردية، في جذب آلاف من اهالي إقليم كردستان العراق للسياحة في تركيا، ونجحت في تحقيق هدفها".

ويضيف محي الدين إن "نسبة غير قليلة من الثروات النقدية بدأت تذهب إلى تركيا في حين إن القطاع السياحي داخل إقليم كردستان العراق ما زال يعاني من قلة الاستثمار"، مؤكدا في الوقت نفسه على الجوانب الايجابية للسفر إلى الخارج "للتعرف على الثقافات والحضارات الأخرى والاستفادة من تجارب شعوبها".

ويدعو نور الدين الجهات المعنية في القطاع السياحي بإقليم كردستان العراق إلى "وضع خطط إستراتيجية لإنعاش السياحة في الإقليم، من خلال نشر الثقافة السياحية بين المواطنين وتوفير خبراء وكوادر سياحية مؤهلة للعمل في المرافق السياحية، فضلا عن تشجيع رؤوس الأموال المحلية والأجنبية للاستثمار في القطاع السياحي".

يذكر أن بعض المراقبين يؤكدون أن المسلسلات التركية التي ترجمت إلى اللغة الكردية مؤخرا، أثرت بشكل ملحوظ بعد عرضها في القنوات التلفزيونية في سلوكيات العديد من الأفراد، ومنها تسمية الأطفال حديثي الولادة بأسماء الممثلين والممثلات الأتراك، والإقبال على شراء أنواع معينة من السيارات والألبسة، واختيار قصص الشعر التي يظهر بها ممثلو المسلسلات التركية.

الدراما التركية تهمشنا

وفي الوقت الذي ينتقد فيه البعض ظاهرة انتشار الدراما التركية على شاشات الفضائيات لتهميشها للإنتاج الثقافي والسياحة المحلية، يرى آخرون أنها تسهم في التفاعل والإطلاع على الحضارات الأخرى.

وتشير إحصائيات شركات السياحة في دهوك، 460 كلم شمال بغداد، إلى أن إقبال المواطنين على السفر إلى تركيا في ازدياد مستمر.

يقول المواطن سنور خليل (38 سنة) إن "المسلسلات التركية تحمل حزمة من الرسائل التجارية والاجتماعية والسياسية بهدف إظهار المجتمع التركي كمجتمع منفتح ومتطور".

ويلفت خليل إلى أن "الفراغ الموجود في الدراما الكردية والعربية هو الذي أدى لاستغلال الأتراك للفرصة وملء الفراغ بشكل أثر إلى جد ملموس على الجوانب الاجتماعية والثقافية لمجتمعنا"، مبيّنا أن "معظم شبابنا وشاباتنا بدأوا يقلدون الممثلين الأتراك في تصرفاتهم وفي أزيائهم أيضا".

تركيا استعملت الإعلام بذكاء

من جهته، يعتبر المحلل الاقتصادي محي الدين نور الدين أن

دب كركوك... حميته من اللحوم الفلافل والآيس كريم

ووقته لعب مع الأطفال



الرمادي والأسمر ودب التبت ودب آلاسكا والدب الأميركي ودب مالي والدب الأهدل والدب القطبي أو الأبيض".

ويتابع "وللدب عينان صغيرتان وهو ضعيف البصر وأذناه صغيرتان مستديرتان ترتفعان إلى أعلى كما إن سماعه محدود، ولكنه يتميز بحاسة شمم ممتازة، ومخالب قوية يستخدمها في الحفر لاستخراج جذور النباتات والنمل وغيرها من أنواع الغذاء أو لتمزيق فريسته".

ويشير الباحث إلى أن "الدب البني السوري حيوان أكل لكل شيء تقريبا، فهو يقتات على اللحوم والأعشاب والفاكهة والحشرات وغيرها، ويعتبر من أصغر سلالات الدب البني، ويبلغ ارتفاعه عند الكتفين 140 سنتيمترا ويتراوح لونه بين المصفر والبني القاتم".

ويوضح أحمد أن "هذه السلالة تنتشر عبر منطقة كبيرة في آسيا الغربية، إلا أن أعدادها بدأت تنقلص شيئا فشيئا بسبب تدمير مساكنها والقص غير الشرعي وعزل أقسام منها عن بعضها البعض".

مشاريع ترفيحية جديدة

من جانبه يقول عضو مجلس محافظة كركوك، عضو لجنة المشاريع إن "مجلس الوزراء وافق منتصف العام الحالي على إنشاء حديقتين في المدينة وفق طراز حديث بكلفة تقدر بـ10 ملايين دولار، وإن العمل جار على تنفيذها من قبل إحدى الشركات المتخصصة".

ويوضح محمد خليل إن "الحديقة الأولى ستقام شمال المدينة، على قطعة أرض مخصصة من الإدارة المحلية، والثانية في جنوب المدينة، التي هي عمليا إعادة الحياة إلى حديقة سابقة تعرضت للإهمال"، مشيرا إلى أن "المتبقي من المبلغ يمكن الاستفادة منه في مشاريع أخرى كإنشاء حدائق عامة صغيرة وحفر آبار ارتوازية وتشجير مداخل كركوك ومحاورها".

ويلفت خليل إلى أن "هناك مسعى لتوسيع الحدائق في المدينة وتطويرها وذلك بالإكتناز من أعداد الحيوانات فيها"، ويتابع أن "هناك مشروعا لتطوير مدينة ألعاب كركوك التي تقع جنوب المدينة وذلك عن طريق الاستثمار".

يذكر أنه يوجد في مدينة كركوك نحو 260 كم شمال بغداد، مدينة ألعاب عامة في منطقة شوان نحو 20 كم شمال المدينة، إلا أنها تفتقر إلى حديقة خاصة تضم أنواعا مختلفة من الحيوانات.

السومرية نيوز

ويؤكد المحمدي أنه قدم الآيس كريم للدب البني، ويضيف "للتقطها من يدي وفر بها بعيدا عن أعين الزوار وجلس يأكلها بهدوء وتلذذ".

ويشير الشاب إلى أنه "من الممتع والشيق جدا أن ترى حيوانا مفترسا يقضي أوقاته بين عوائل كركوك"، حسب تعبيره.

وتعتبر الوظيفة الحكومية نوال عبد الرحمن (44 سنة) إن حديقة الرحاب "هي أفضل وأقرب الأماكن التي يمكن قضاء أمتع الأوقات فيها خلال أيام العيد مع الأطفال، نظرا لتواجد الحيوانات فيها، والتي تضيف جمالية على المنطقة، خاصة وأن أطفالنا يقدمون الطعام والشرب للدب البني والقردة ويلهون معها بشكل يفرح الجميع".

وتطالب نوال عبد الرحمن "المشرفين على هذه الحديقة بتوسيعها

اعتاد على طعام البشر. يتناول جميع أصناف المأكولات حتى الآيس كريم. أما الفلافل فيأكلها بشهية، حتى باتوا يسمونه "أبو الفلافل"، وربما بدأ ينسى انه حيوان مفترس ومن أكله اللحوم. كان واضحا على الدب الوحيد بين عدد قليل جدا من الحيوانات والطيور في حديقة هي الأولى من نوعها في مدينة كركوك، أنه رضخ لواقعه بأكل قطع الصمون (الخبز الإفنجي) الصغيرة التي يرميها إليه زواره، ومداعبة الأطفال واللعب معهم.

ويقول راعي حديقة حيوانات كركوك أبو عبد الله (55 سنة) إن "هذا السدب وعلى الرغم من أنه حيوان مفترس لكني تمكنت، خلال فترة العام التي قضيتها معه، من تكوين نوع من الصداقة فهو يعرفني جيدا حين أقدم له طعامه المعتاد يوميا، إلا أنني ورغم صداقتنا هذه أخاف أن اقرب منه لكي لا يعتبرني وجيته المفضلة!!".

ويوضح أبو عبد الله أن هذا "الدب البني السوري الأصل وصل إلى كركوك عبر أحد التجار المتخصصين بشراء الحيوانات النادرة منذ أكثر من عام، فوضع في قفص كبير، ويعرض في أوقات محددة للزوار خاصة في مواسم الأعياد".

عاشق الفلافل

ويتابع أبو عبد الله قائلا "الطعام الذي يفضله هذا الدب هو اللحوم التي نشترها له بشكل دوري، لكنه اعتاد ان يتناول كل أنواع الطعام من زواره في الأعياد والمناسبات؛ لقد بات يعشق الفلافل والسمون يبدو أنها حميته" يضيف مازحا.

يشير أبو عبد الله إلى أن "هناك قردين وذنبين فضلا عن مجموعة من الطيور وهي كل ما موجود لدينا في هذه الحديقة".

وقد افتتحت الحديقة، التي يطلق عليها اسم حديقة الرحاب، بعد عام 2005 في الجهة المقابلة لقلعة كركوك وسط المدينة. وتقع على ضفاف نهر "خاصة جاي" الذي يشطر المدينة إلى شطرين هما الصوب الكبير والصوب الصغير. وتم اقتطاع جزء من هذه الحديقة، التي تأسست كحديقة ألعاب عامة وإلى جانبها صالة لإقامة الأعراس، لبناء أربع غرف ذات مساحات مختلفة، احتل السدب البني أكبرها، فيما شغلت بقية الحيوانات الغرف الثلاث الأخرى".

ويقول الشاب محمود عطا الله المحمدي، (25 سنة) إن "رؤية حيوانات حديقة الرحاب أمر مفرح جدا لنا ولعوائلنا، وخاصة خلال أيام العيد، فأنا وأخوتي كثيرا ما نزور الحديقة لإلقاء الطعام للدب والقردة وهي حيوانات لم نرها سابقا".